النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\12\2019 العدد (49) (الأحد الـ 25 بعد العنصرة – الأحد الـ 10 من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (3) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للأستاذ كرافيذوبولوس"

هذه المرأة تتصف بأن كان بها "روح مرض". لم يتكلم هنا عن خطايا المريضة بل على العكس يطلق عليها لقب "ابنة إبراهيم"، هذا اللقب الذي يطلقه الربانيّون على مجمل المجتمع اليهودي. تبدو المرأة تقية لأنه بالرغم من تشوّه جسدها بسبب المرض تذهب إلى الاجتماعات الدينية.

لكن المرض بصورة عامة في العهد الجديد مرتبط بالخطيئة بصورة وثيقة. طبعاً لا بمعنى أن كل خطيئة تعاقب حتماً بمرض لاحق، بل بمعنى أن الخطيئة السائدة في العالم من زمن آدم خلقت حالة مرضية تتميّز بالفساد، بالمرض وبالموت...

"فلمَّا رآها يسوعُ دعاها وقال لها إنَّكِ مُطلقةٌ من مرضك ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجّدت الله".

لنلاحظ أولاً العبارة "إنّك مطلقةٌ" الآتية في الأصل في صيغة الفعل الماضي التام (المنتهي عمله) أي قد تحرّرت. يدلّ حضور المسيا على بداية العهد الجديد الذي فيه لا يعود مكان للمرض والموت كما ان المسيا يقضي على سلطة الشيطان مُسبِّب المرض ويحرِّر الإنسان من طغيانه.

والجدير بالملاحظة أيضاً ان المرأة لا تتوجه إلى يسوع لكي تطلب شفاءها كما حصل مع الأعمى في المقطع السابق ولا يسألها يسوع عن إيمانها كما اعتاد أن يفعل في حوادث عجائبية أخرى ولا قال لها بعد الشفاء "إيمانك خلّصك". الرب عرف إيمان المرأة الداخلي بدون حوار معها.

ان وضع يدي يسوع عليها يدلّ حسب اعتقادات العصر على ان قوّة الشفاء تنتقل بصورة حسّية من الطبيب إلى المريض. ويعتبر الآباء المفسّرون حركة يسوع هذه دلالة على صفته البشرية أي انه كإله عن طريق الكلمة حرّر المريضة من رباطات الشيطان وكإنسان شفى جسدها بوضع اليدين.

نتيجة الشفاء انتصاب المرأة وتمجيدها الله. يتكلّم الآباء هنا عن وطأة الخطيئة التي تجعل الإنسان ينحني ويميل إلى الأرضيات والماديات ومن جهة أخرى عن قوّة الله التي ترفع الإنسان إلى السماء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: الله مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4: 1-7 (للأحد))

يا إخوة، أطلبُ إليكم أنا الأسيرَ في الربِّ أن تسلُكُوا كما يَحِقُّ للدعوةِ التي دُعيتُم بها* بِكُلِّ تواضُعٍ ووَداعةٍ وبِطُولِ أناةٍ محتَمِلينَ بعضُكم بَعضاً بالمحبَّة* ومجتهدينَ في حِفظِ وحدةِ الروحِ برباطِ السلام* فإنَّكم جَسدٌ واحدٌ وروحٌ واحد كما دُعيتُم إلى رَجاء دعوتِكُم الواحِد* ربٌّ واحِدٌ وإيمانٌ واحِدٌ ومعموديَّةٌ واحِدةٌ* وإلهٌ آبٌ للجميع واحدٌ هو فوقَ الجميع وبالجميع وفي جميعِكم* ولكلِّ واحدٍ مِنَّا أُعطيتِ النعمةُ على مقدار موهِبةِ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 13: 10-17 (للأحد)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلِّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد..

غالباً ما يختلط الأمر بين التأمّل والتعبّد، لكن، لا خطر ناجم من هذا التشوّش إذا ما تحوّل التأمّل إلى صلاة، فقط عندما تتراجع الصلاة إلى تأمّل، هناك تكمن المشكلة. التأمّل، أساساً، يعني التفكّر حتّى لو كان الله محور أفكارنا. وإذا اتّجهنا، نتيجة ذلك، تدريجاً نحو عبادة أعمق، وإذا شعرنا بقوّة، بحضور الله وانتقلنا من التأمّل إلى الصلاة، فهذا جيّد وصحيح. لكنّ العكس يجب ألاّ يحصل البتّة. وفي هذا السياق هناك فرق شاسع بين التأمّل والصلاة.

التمييز الأساس بين التأمّل وتفكيرنا العرضيّ هو هذا الإنسجام والتماسك، يجب أن يكون تمريناً نسكياً متّسماً برجاحة العقل. ثيوفانوس الحبيس تحدّث عن طريقة الناس في التفكير، فقال إنّ الأفكار تطنّ في رأسنا مثل رفّ من الذباب، في كلّ الاّتجاهات وبشكل رتيب من دون أيّ تنظيم أو نتيجة معيّنة. وعندما نبدأ بالتفكير بالله وبالأمور الإلهيّة أو بكلّ ما يتعلّق بحياة الروح، تظهر أفكار مساعدة. ومن كلّ جانب نرى احتمالات كثيرة، وأموراً مهمّة وغنيّة. لكن علينا، بعد أن نختار موضوع تفكيرنا، أن نتخلّى عن الباقي ما عدا ما انتقينا. هذه هي

الطريقة الوحيدة التي نستطيع عبرها تركيز أفكارنا والذهاب بها إلى العمق.

هدف التأمّل لا يكون في إنجاز تمرين فكريّ علميّ، وليس عملاً ثقافيّاً، إنه تفكير مستقيم بإشراف الله وباتّجاهه ويجب أن يقودنا إلى استنتاج حول طريقة حياتنا. من المهمّ أن ندرك أنّ التأمّل جاء بنتيجة جيّدة، إذا استطعنا عبره أن نعيش وفق الإنجيل. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"قطعة التطريز"

عندما كنت طفلاً صغيرًا، كانت والدتي تقضي معظم أوقات فراغها بالتطريز وشغل الكانفا وغيرها من أشغال الصنّارة. وأثناء شغلها هذا، كنت أنا، غالبا ما ألعب إلى جوارها على الأرض.

ذات يوم، وكنت في الثالثة من عمري، كانت أمّي تقوم بشغل لوحة كانفا من الصوف، وكنت جالسًا أمامها على الأرض ألعب بقطاري. فالتفتّ إلى أمّي وسألتها: "ماذا تفعلين يا ماما؟"، فأخبرتني بأنّها تطرّز قطعة من الكانفا جميلة جدًّا. نظرت من أسفل إلى قطعة الكانفا، فبدت لي الخيطان متداخلة بعضها ببعض، ومنظرها سيّئ للغاية. نبّهت أمّي إلى الأمر، فابتسمت، وقالت لي بحنوّ: "إذهب، يا ابني، والعب قليلا، وحين أنتهي من التطريز سأدعوك لتأتي وتجلس على ركبتيّ، وتنظر الى ما فعلته، ولكن ليس من جانبك أنت (أي ليس من الأسفل)، بل من جانبي أنا".

مضى بعض الوقت، ثمّ سمعت والدتي تناديني لأرى نهاية عملها، وأجلستني على ركبتيها، وأرتني قطعة الكانفا التي كانت تعملها. فنظرت، وإذا بزهرة رائعة جدًّا ذي ألوان زاهية رائعة. كدت لا أصدق ما أرى، لأنّ هذه الزهرة عينها كان منظرها قبيح جدًّا من القفا، وهي مليئة بالخيطان المتشابكة من كلّ لون وصوب. فسألت والدتي: "كيف استطعت عمل كانفا جميلة كهذه؟". وإذ رأت والدتي علامات التعجّب بادية على وجهي، قالت لي: "لقد كان على هذه القطعة من الكانفا رسم الزهرة، ولكنّ الرسم لم يكن مشغولاً بعد، فأخذت أنا أتبع خطوط الرسم، واضعة الخيطان في المكان المناسب، وهكذا استطعت أن أعمل منها لوحة جميلة كالتي تنظر.

أحبّاءنا، كثيرًا ما نرفع أعيننا الى السماء ونقول: "يا ربّ، ماذا تفعل؟"، فيجيبنا الربّ: "إنّني أطرّز حياتك"، فنقول له: "ولكن، ها كلّ شي في حياتنا مشربك، ويبدو وكأنّ لا معنى له، فالأيّام صعبة ومرّة". فيجيب الربّ ويقول: "يا ابني، اذهب، واهتمّ بتتميم إرادتي على الأرض، وسوف أدعوك، يومًا من الأيّام، إلى هنا، فتجلس في حضني، وأريك تطريزي لحياتك، فتعرف، حينئذ، أنّ الألم الذي تعرّضت له كان خطّتي لتتمتّع الآن بالراحة والفرح. الصعوبات في الحياة، يا ابني، هي الزهور التي أطرّز بها حياتك لتصير قطعة كانفا رائعة الجمال. وبهذه الزهور أختبر إيمانك بي، وثقتك بمحبّتي، فلا تخف، بل واجه ما يحلّ بك بصبر وحبّ، وسأكون معك. واعلم، يا ابني، أنّ حياتك من دون هذه الزهور لا معنى لها ولا جمال، فلا تتذمّر".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار بتابيوس المصري"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر كانون الأول للقديس أبينا البار بتابيوس المصري.

لا نعرف تماما متى عاش القدّيس بتابيوس. بعض الدارسين يجعل رقاده في القرن السابع الميلادي.

ولد في صعيد مصر لعائلة تقية. خرج إلى الصحراء في سنّ مبكر لا يدري كيف يتدبر ولا ماذا يعمل ولا إلى أين يتجه. وإذ ألقى بتابيوس بنفسه في أحضان الصحراء ظنًّ، بكل بساطة، أنه إنما يلقي بنفسه، بالإيمان، في أحضان الله الحي. ولم يخيبه ربه، تلقّف عبده برحمته ورعاه

بحنانه، فنما بتابيوس في النعمة والقامة وتكمّل في الهدوء وكل فضيلة وماثل المعلم في الوداعة وتواضع القلب، فمنّ عليه المعلم بمواهب جمّة حتى صار منارة لكثيرين ومشفى لأدواء العديدين.

وسطع نور الرب في عبده فأهتدى إليه الناس وصاروا يتدفّقون عليه. وخشي بتابيوس، من كثرة المقبلين إليه، أن يخسر سيرة الهدوء والصلاة المستمرة ففكر بالإنتقال إلى مكان آخر لا يدري بأمره فيه أحد. ولكن، إلى أين؟ إلى عمق الصحراء؟ كلا، بل إلى عمق المدينة وصحراء الغربة فيها، إلى المدينة المتملكة، القسطنطينية! هذا ما أوحت به إليه عناية ربّه فأنتقل إلى موضع قريب من كنيسة السيدة في ناحية بلاشيرن المعروفة في قلب القسطنطينية. نعم بالهدوء في "برية القسطنطينية" ردحا من الزمان. عاد لا يبالي بالكلية لا بطعام ولا بلباس. صار كملاك في الجسد. وقد تقدّم في صلاة القلب إلى حدّ أنه تمكّن، بنعمة الله، من الإرتقاء إلى السموات ومعاينة القوّات العلوية تمجدّ الله على الدوام.

يحكى أن شابا تقيا فاضلا كان أعمى منذ مولده. هذا سمع بفضائل القدّيس ونعمة الله عليه. فقدم إليه وأخذ الشاب يصرخ إلى القدّيس : "أرحمني يا أبن النور والنعمة، ارحمني باسم الرب! أنر عينيّ لأتمكن، أنا غير المستحق، من رؤية خليقة الله وشكره عليها!". فتحنّن عليه القدّيس ورثى لحاله. وإذ عرف بروحه أن له إيمانا ليشفى، سأله، عن تواضع، مريدا أن يعطي المجد لله: "ما الذي تراه فيّ، يا بني، لتسألني أن أشفيك مع أن الله وحده الشافي؟". فأجابه الشاب بدموع: أنا واثق يا أبي أنك قادر أن تفتح عينيّ لأنك خادم لله! إذ ذاك رفع القدّيس صوته قائلا له: باسم الرب يسوع المسيح الذي يردّ البصر للعميان ويقيم الموتى ليعد إليك نور عينيك! فلما قال هذا أنفتحت للحال عينا الأعمى وأبصر كل شيء من حوله بوضوح. فمجّد الله بفرح عظيم، وكذا فعل الحاضرون، وتعجبوا بالأكثر لأنهم كانوا يعلمون أن الأنسان الذي جرت له الآية أعمى منذ مولده.

ولما قال قديس الله هذا سقط الشاب أرضا وخرج منه الروح الخبيث كغيمة دخان. فبكى الشاب من الفرح ومجّد الله وشكر قديسه.

كان رقاد القدّيس، كما يبدو من سيرته، في أحد الديورة لأن الذين اجتمعوا إليه ليودعوه كانوا من النسّاك. كانوا شديدي الحزن على قرب مغادرته لهم. فما كان منه سوى أن عزّاهم وكلّمهم عن الحياة الأبدية وسألهم الصلاة عنه وعن أنفسهم. ولما استكمل كلامه استودع روحه بين يدي الله بسلام وفرح. وقد دفن في كنيسة القدّيس يوحنا المعمدان.

يذكر بعض الدارسين أن رفات القدّيس بتابيوس ضاعت في القرن العاشر للميلاد، وبقيت قرونا طويلة لا يدري بأمرها احد إلى أن جرى الكشف في كنيسة دير صغير في قمة جيرانيا، فوق لوتراكي القريبة من مدينة كورنثوس، عن رفات قدّيس اسمه بتابيوس ظنّ أنه إياه من نحتفل بعيده اليوم. هذا حدث سنة 1904 م. ويقال إن الرفات كانت كاملة وكأن صاحبها دفن هناك. وقد خرجت منها رائحة طيب سماوية وكان بقربها جلد كتب عليه اسم القدّيس صاحبها. ولكن كيف وصلت رفات القدّيس إلى قمة جيرانيا؟ هل يعقل أن يكون قد رقد ودفن في هذا الدير الصغير؟ ربما هو قدّيس آخر يحمل الإسم نفسه! كل هذا مطروح للبحث. ويبقى أنه منذ أن تمّ الكشف عن الرفات أجرى الله بها عددا من الأشفية ، فصار المكان محجة. وقد نشأت فيه شركة رهبانية نسائية سنة 1953 ما زالت مزدهرة إلى اليوم.

فبشفاعة القديس أبينا البار بتابيوس المصري، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.